The Development of the Meaning of the Neo-lexical Items in Linguistic Texts

Assist Lecture:Murad Hameed Abdulla
College of Art
Basrah University

Abstract

The current research deals with the reasons behind the development of languages as well as their means to do so. The research also throws some light on the most important techniques that should be followed by people with a view to enriching their own language by, for instance, acquiring new forms that would richen their language.

To this end, the current study is furnished with a great number of examples that trace some lexical items that are considered foreign words by some researchers, but by tracing their linguistic roots it has been shown they are original and part of our language, Arabic.

After having shed some light on the reasons that would enrich any language, The researcher moved on to discuss the linguistic borrowing that has appeared recently as a procedure enabling any language to cope up with any development in all aspects of life and fill the gap that might appear in any language. Then, the findings of the current study have been outlined. All in all, the study is an attempt to show that Arabic is a developing language being able to surmount science-and technology-related problems.

تطور دلالة المفردات المحدثة في النص اللغوي

م.م.مراد حميد عبدالله
كلية الاداب – قسم الترجمة/ جامعة البصرة

الملخص :

تعد اللغة العربية إحدى أهم اللغات الحية التي يستعملها بنو البشر والتي تشكل نسبة ليست بالقليلة من المتكلمين، فارتباطها بالنص القرآني المقدس منحها القدرة للمحافظة على شكلها وقالبها وقواعدها التي رسخت دعائمه منذ مئات السنين وما تزال تسير وفقها دون تغيير رغم المحاولات الكثيرة التي حاولت أن تغيرها، فانتمت بذلك إلى مجموعة اللغات الحية التي امتازت بقدرتها على التوالد والنمو والعيش والاندثار، وهذه الصفة هي الأبرز في اللغات الحية كافة – والعربية خاصةً – وبعد التطور في العلوم والآداب كان لا بد لكل لغة أن تواكب هذا التطور حتى تكون وافية بمتطلبات الحياة كون اللغة هي وسيلة الاتصال بين جميع أجناس البشر عبر الكلام والكتابة ، وعليه لابد في الولوج إلى هذا التطور الذي يحققه بعض الباحثين في حين يذهب معه آخرون – ولكل له أسبابه – فكان لزاما علينا أن نقف وقفةً متأنية للبحث والتدقيق في صور هذا التطور وعوامله ونتائجه حتى لا ندع للذين تسول لهم أنفسهم إلقاء التهم على لغتنا العربية جزافاً كونها لغةٌ محنطة وجامدة ، بل هي لغة حية تواكب التطور وفق ما حدده المتقدمون من قواعد وأسس لم نخرج عنها لأنها تساعد لغتنا على أن ترتفع إلى مصاف اللغات الحية، ويتناول البحث أسباب نمو اللغات وتكاثرها والوسيلة لذلك ، وما هي أهم الدوافع التي تدفعنا لعمل ذلك، ثم انتقل إلى أهم الوسائل التي يمكن إتباعها في تحديث اللغة وإضافة صيغ جديدة من شأنها أن تثري لغتنا العربية ، وقد سقت لذلك مجموعة من الألفاظ التي تعد من الألفاظ المستحدثة وبينت جذرها اللغوي وانتمائها إلى العربية أصلا، ثم بينت ما هي الوسائل التي تسهم في ذلك الاستحداث ، والتي من شانها أن تثري ولا تضر في الوقت نفسه، ثم انتقلت إلى عملية الاقتراض اللغوي من بقية اللغات التي ظهرت في الآونة الأخيرة وهي عملية تسهم في مواكبة التطور الحاصل في اللغات الأخرى والتي تتغير من دون أي خوف من التغيير، ثم بينت النتائج التي خلص إليها البحث، فكانت محاولة من اجل حلحلة التضييق الذي يفرضه علماء اللغة المحافظين ومن اجل أن تكون العربية لغة مواكبة للتطور العالمي والتكنولوجي.

المقدمـة :

عندما يريد الباحث ان يغوص في أغوار اللغة فانه لا يخرج بنتيجة حاسمة بل يزداد غوصا من دون ان يكون لغوصه نتيجة ، فبحر اللغات واسع ولا احد يستطيع ان يكتنه أسراره ، ولذا نُقرُّ ان اللغة بحر واسع أغواره لا تحدها حدود ، فنحن إذن نتفق تماما على ان نشبه اللغة في البحر كما شبهها اغلب الباحثين من قبلنا ، في حين يذهب بعض آخر إلى عد اللغة كائنا حيا ينمو ويزدهر ويندثر فـ((اللغة بمثابة جسم حي يولد ثم ينمو ثم يتوالد ، وان اللغة حي يموت كما تموت جميع الأحياء إذا امتنع عليها النماء وتعذر التوالد...فإذا عدمت اللغة القدرة على التغذي بعناصر جديدة وعجزت عن تمثيل تلك العناصر تمثيلا يحولها جزء من أصل بنيتها فان اللغة تموت كما يموت الحي))(١) فهذا التوالد لا يتحدد على وفق لغة واحدة بل يتعداها إلى كل لغة ضُمت إلى حقل اللغات الحية ، فكما هي العربية ، نجد الانجليزية أيضا وغيرها تنمو وتتكاثر مثلما نجد بقية المخلوقات ، غذاؤها هو التجديد بما تستخدمه فيها من أساليب وتراكيب جديدة ، إما عن طريق التغيير في أشكال الأسلوب أو التغيير في أشكال الألفاظ لتدخل بمعناها الجديد عنصرا فاعلا في الاستعمال عند ذاك ستتكاثر ألفاظ اللغة أكثر وتتطور أساليبها أكثر(٢) فتطور الأسلوب شيء وارد ولا غبار عليه ، اما التجديد في الألفاظ فيشكل حجر الزاوية في موضوعنا هذا ، فلو قُدِّر ان لغة ما – أي لغة في الكون – ظهرت إلى الوجود وبقيت محافظة على قالبها ورفضت التطور والنمو البيئي واللغوي لأضحت اليوم مندثرة لا محالة ، فلا يمكننا أبدا ان ((نتصور ان كل فعل أو مصدر عندما عُرف في نشأته الأولى عرفت معه كل مشتقاته فقد يظل فعل من الأفعال أو مصدر من المصادر مدة من الزمان مستعملا دون مشتقاته إلى ان تدعو الحاجة فيشتق أهل اللغة ما يحتاجون إليه من مشتقات ذلك المصدر أو الفعل))(٣) فالتطور اللغوي إذن أضحى مطلبا أساسيا في الحياة لأنها تمثل ترجمة فورية لأفكار ذهنية((فالتطور في اللغة أمر حتمي يشبه ان يكون وجهاً من وجوه تطور الحياة نفسها وهو في معناه البسيط التغيير الذي يطرأ على اللغة سواء في أصواتها ودلالة مفرداتها أو في الزيادة التي تكتسبها اللغة أو النقصان الذي يصيبها ، ذلك كله نتيجة عوامل مختلفة ترتبط ارتباطاً وثيقا ً بحياة الأمم في مجالاته كافة))(٤)

إذن فالتغيير الذي يطرأ على بعض الكلمات ليس تغييرا في الأُطر الرئيسة لبناء المفردات بل نجدها تغييرات عبر إضافات يسيرة تُلحق المفردات ، سواء كانت إضافات صوتية أم بنيوية ، وهذا يؤدي إضافة دلالة جديدة ومصطلح جديد ، فلو انطلقنا من هذه القاعدة لأيقنا ان التطور اللغوي ضرورة حتمية لا مثل ما يدعي المحافظون على اللغة بأنها تخضع لعوامل التعرية الزمنية لانتزاع اللغة من أصالتها، فهذا التطور أضحى ضرورة حتمية ، فليس بمقدور ثلة من العلماء أو المجامع اللغوية ان تلغي التطور اللغوي بأشكاله كافة وان تقف بوجه تطور لغة من اللغات أو تفرض قيود صارمة عليها وجعلها تجمد على وضع خاص[٥] فتطور اللغة قد أضحى ضرورة تتطلبها تقلبات الحياة الاجتماعية عبر العصور ((فاللغة لا تعدو ان تكون اصواتا يتركب منها ما يسمى بالكلمات أو الألفاظ ومن هذه نؤلف الجمل والعبارات ، وهذه الأصوات التي تصدر عنا ليست هدفا لذاتها و إنما هي وسيلة تتخذها للتعبير عن الدلالات والخواص التي تجول في أذهاننا))[٦].

<u>- أسباب نمو اللغة وتكاثرها ...</u>

عندما نتطرق إلى مسألة التوالد اللفظي الذي يصيب اللغات الحية ، فانه يكون مطلبا طبيعيا وبما تفرضه البيئة الجغرافية أولا والمحيط اللغوي ثانيا – وان كان بينهما فارق يسير – لكن هذه الأسباب غير معقدة كما يصورها بعضٌ فـ((هناك أسباب كثيرة لتغيير المعنى منها ما هو معروف لنا من قبل ، وهو الحاجة إلى كلمة جديدة أو كلمة اقدر من غيرها على التعبير عن المقصود ومنها ما هو مرتبط بأية حاجة علمية ...))[٧] فلو نظر المحافظون إلى أصالة اللغة من هذا المنطلق لأضحت اللغة تزخر بألفاظ ودلالات تواكب مرحلة التطور في عصر المعلوماتية ، لكننا في الوقت نفسه لا ندعو بتاتا إلى فتح الباب على مصراعيه لإدخال ألفاظ تسيء إلى اللغة العربية وأصالتها ، فهناك أسباب رئيسة تدعونا إلى سلوك التغيير في دلالة اللفظ وهي أسباب لغوية وتاريخية واجتماعية فـ((الأسباب التاريخية لا تعني مجرد بقاء الكلمة عبر التاريخ يستلزم تغيير معناها، إنما هناك ظروف متعددة ظهرت بمرور التاريخ عملت على هذا التطور في معنى كلمة ما ، أما الأسباب الاجتماعية فإنها تحدث نتيجة الاختلاط بين

البيئات المختلفة ...وهناك عوامل نفسية صرف كثيرة ، فالبواعث الإبداعية أو الخلاقة التي تكمن خلف بعض المجازات التي تستعمل في الشعر أو في الكلام العادي مثلا لا يمكن إرجاعها إلى واحد من العوامل السابقة))(٨) فهذه الأسباب إذن لا تدع الباب مفتوحا على مصراعيه لدخول ألفاظ لا تثري اللغة بل على العكس تعيقها عن النمو ، فدور الكاتب (الكاتب الذكي)(٩) لا يقل أهمية في إبراز بعض المعاني البارزة ويضعها في بوتقة الكلمات الجديدة كي تجد لها مكانا في المجتمع اللغوي بصورة سلسة لا تنفر منها أُذن السامع العربي بغية نمو اللغة وتطورها وإبعادها عن شبح الركود اللغوي وجعلها في تفاعل دائم لأنها منظومة اجتماعية تتفاعل والأمة التي ينطق أفرادها بها فتحمل معها القيم اللغوية المتغيرة ، وأي محاولة لعكس هذا التفاعل فإنها إيذانٌ لوأد اللغة و إبعادها عن مواكبة التطور العصري(١٠)((فاللغة عند الأديب الحق ليست وسيلة إفهام وإيصال وإنما هي وسيلة لخلق فني جديد يتميز به عن غيره))(١١) فالكاتب الذكي هو من تقع على عاتقه مسؤولية إنماء اللغة عبر التنويع في إستيلاد مترادفات تؤدي إضافات دلالية إلى الألفاظ المولدة منها ، بعبارة أخرى انها لا تلغي دلالة الكلمة الأصل لكن تزيد من دلالتها شيئا إضافيا غير موجود في الأصل لكن هذا التوالد والإستيلاد يجب ان يكون بطريقة لا تخدش سمع المحافظين ولا ينبو عنه سمع العامة ((فالمعنى الجديد كي يظفر بالوصول إلى نظام اللغة لا بد له من ان يتغلب على المقاومة الشديدة التي قد يبديها ملايين المتكلمين وهذا بالطبع يحتاج إلى بذل قدر كبير من الطاقة وهذه الطاقة تستمد من القوى الانفعالية أو العاطفية التي ترتبط بالكلمات))(١٢) فعلى الرغم من هذا التوالد هناك عملية عكسية وهي اندثار لبعض الألفاظ مما يجعل وصف اللغة بالكائن الحي الصق ، وقد انقرضت نتيجة لذلك دلالات بعض الكلمات الجاهلية التي قضى الإسلام على مدلولاتها ؛ فالصلاة معناها في الأصل الدعاء ثم شاع استعمالها في الإسلام فأصبحت تدل على العبادة المعروفة عند الإسلام ، ولعل من أهم أسباب هذا الاندثار يرجع إلى التطور الدلالي للألفاظ أو الثقل الصوتي الذي تحمله بعض الألفاظ على اللسان أوعدم تلاؤم أصواتها في حين تميل العربية إلى السهولة واليسر في النطق،وهذا ما دعا إليه علماء اللغة المحدثون

تبعا لما توصلوا إليه من قوانين تسهيل نطق الأصوات (الإمالة والإدغام والإعلال والإبدال)[١٣] ان علماء اللغة المحافظين الذين يتمسكون بأصالة اللغة ورفضهم الدائم لأي تجديد فيها مدفوعون بالعاطفة الدينية التي تنادي بالحفاظ على لغة القران لكن ما لا يعيه هؤلاء ان ((الإسلام لم يعق العربية عن النمو و لا شدَّ وثاقها عن الارتقاء مع المدنيَّة ... ومما يزيل هذا الغلط ويمحي أثره ان العربية لم يحتكرها العرب المسلمون لأنفسهم لا سدوا أفواه القوم المخالطين لهم عن التخاطب بها))[١٤]هذا من جانب ومن جانب آخر((كلنا يعلم ان العربية ارتبطت بالعقيدة ارتباطا وثيقا لنزول القران الكريم بها وهو المعجزة الكبرى للإسلام وقد نزل بلسان عربي مبين لذلك يحاول المسلمون من العرب ان يحتفظوا لهذه اللغة بخصائصها وجوهرها حفاظا على الدين...))[١٥]في حين يلجأ الكاتب الذكي لابتكار ألفاظ جديدة بدلالات إضافية، أكثر تعبيرا للوصول إلى مدلولات مستحدثة في الحياة الاجتماعية أو الفكرية، لا يجد في الألفاظ المتوارثة المستعملة ما يعبر عنها تعبيرا دقيقا نظرا للتطور المعلوماتي الذي غزا العالم في عصر العولمة، فحاجات العصر الذي نعيش فيه تجبرنا إذن على ان نوسع مداركنا واقيستنا للغة حتى نجعلها قادرة على مجاراة اللغات الحديثة من حيث القدرة على الوضع والابتكار[١٦]هذا من جهة ، ومن جهة أخرى يكون سلوك هذا الأسلوب محببا عند بعض الكتَّاب ، إذ لا يضطرهم إلى إتباع ذلك إلا لمجرد الرغبة الملحة في الابتداع أو مجانبة الألفاظ المتداولة المألوفة ، أو إبراز المعنى في صورة رائعة وتثبيته في الأذهان وتذليل سبل انتشاره بالإغراب في تسميته[١٧] لذا نجد العرب آنذاك وعلى الرغم من ((ارتقاء أفكارهم وبعدها عن ساحة الجمود أنهم لم يستنكفوا مع إعجابهم بفصاحة لغتهم وعلمهم بكثرة مفرداتها وتصاريفها ان يضيفوا إليها من لغات الأمم ما يوفر عددها ويزيدها سعة على سعتها، ومن هذه الألفاظ الدخيلة ما يبقونه على حالته التي كان عليها ومنه ما يغيرونه إما بالنقص أو الزيادة أو الإبدال))[١٨] فرفض أي توسعات في الاقيسة اللغوية إنما هو حديث العهد إذ لم تكن تخضع لمثل ما تخضع إليه اللغة في الوقت الحاضر على الرغم من رفض النحاة بعض استعمالات الشعراء آنذاك ؛ أمثال المتنبي وأبي تمام فاللغة العربية مرت في العصر العباسي بمرحلة

النمطية ، ومن هنا رأى النقاد في أبي تمام خروجا عن أصول الشعر ، وعلى الرغم من أننا نقرأ أبا تمام الآن فلا نجد ما يقولون ، فقد قاسوا(الشعراء)تزمت عدد من النقاد وتمسكهم بالأفصح ، فقضى ذلك محاولة لإبعادهم من الاستفادة من ثراء اللغة فكان شعرهم يمثل انحرافا لغويا غريبا لأن النمطية الشعرية كانت صارمة في أصولها وكان أي خروج عنها مهما بدا بسيطا يعتبر تجديدا أو مفاجأة شعرية..[١٩] يضاف إلى ذلك ان اغلب الشعراء كانوا يسيحون في الأرض ويتناولون كل شيء في شعرهم مستعيرين بعض الألفاظ من الأمصار التي يحطون الرحال بها ، لكن في نهاية الأمر وضعت هذه الألفاظ رحالها بين اقيسة اللغة معترفين بأصالتها رغم معارضة النحاة واللغويين مقسمين ما هو معرب وما هو مشتق وما هو مولد[٢٠] أو دخيل.

- وسائل تحديث الألفاظ

مما لاشك فيه ان الشعراء والأدباء هم أكثر الفئات الإنسانية نزوعا إلى التجديد في أسلوبهم وانتقاء ألفاظهم و مفرداتهم ، فالخطاب الحداثوي الذي ازدهر في نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين حمل معه الكثير من الألفاظ لم يسبق ان سمعها المتلقي أو اعتاد عليها القارئ العربي نحو((المثبوتة ، استتبع ،المؤدلجة ، توالدية ، مموضع ، يمايز ، الادلالية ، انتسخه، استتمه ، استتمرت ، استعدى ،استلاب ...)) فهذا مجرد نموذج من الألفاظ المستحدثة في الخطاب الحداثوي العربي ، فالعربية إذن تطورت وتغيرت بعض ألفاظها تبعا لتطور الحياة الاجتماعية ، وهذا التطور يرجع في الأصل إلى طواعية اللغة العربية التي تعذر وجودها في بقية اللغات الأخرى، ونتيجة إلى اختلاط الأمم والثقافات مع الثقافات الأخرى ، وهذا التطور الحاصل يوجب علينا ان نُقسّم على وفق مرجعيات، كي نتمكن من عدها وسائل يمكن في المستقبل القريب ان نجعلها وسائل معتمدة فضلا عن كونها وسائل تقليدية التي اعتاد عليها اللغوي في اشتقاقه للألفاظ ومنها :-

-الاشتقاق :

ويعد من أهم وسائل إنماء اللغة العربية وإثرائها عبر زيادات لفظية بين دفتي الكلمة لتساهم في انتاج لفظ جديد يحمل معنى جديدا ، فالعربية هي إحدى اللغات السامية ،

ومن المعروف ان اللغات السامية هي لغات نامية اشتقاقية بعكس اللغات الهندواوربية والفارسية لأنها لغات تركيبية(٢١).

والاشتقاق كما عرفه السيوطي هو ((اخذ صيغة من صيغة أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة))(٢٢)ولا يختلف كثيرا الاشتقاق عند المحدثين فقد قالوا في الاشتقاق ((هو توليد لبعض الألفاظ من بعض والرجوع بها إلى أصل واحد يحدد مادتها ويوحي بمعناها المشترك الأصيل مثلما يوحي بمعناها الخاص الجديد))(٢٣) وعليه فلا يختلف القدماء في تعريفهم الاشتقاق كثيرا ولا يحيدون عن المبدأ بتاتا فحين نضع كلمات تحت مجهر التحليل نجدها ترجع لأصل لغوي اشتق منه، وتولدت له دلالات إضافية عبر تضعيف او زيادة احرف داخل بنية الكلمة ،ومن هذه الكلمات ما يأتي:-

الكلمة المشتقة	الجذر اللغوي	الكلمة المشتقة	الجذر اللغوي
علائق	علق	تستتبع	تبع
استشراف	شرف	تستاقنا	ساق
النسيجوي	نسج	مصائر	مصير
حداثية\احداثوية	حدث	تستتلى	تلا
تتقافز	قفز	نسترشد	رشد
استيلاد	ولد	تتماز	ميز
يؤسلم	سلم	تتساق	ساق
يموضع	وضع	مباطنة	بطن
متموقعة	وقع	يتمسلم	سلم
يتكثر	كثر	يستبهر	بهر
استيقاف	وقف	استزاد	زاد
تستخير	خير	يستطرف	طرف
استطير	طير	استعدى	عدا

تستخننث	خننث	سأستأدي	ادى
معائب	عيب	الملائك	ملك
مرتفقا	رفق	توالدية	ولد
مموضع	وضع	يبتعث	بعث
تمفصل	فصل	الادلالية	دلل
تماجنوا	مجن	لمتشاعرين	شعر
استوزر	وزر	البوائق	بقى
انعتاق	عتق	اجترار	جرر
مطواعة	طوع	السياسوي	ساس
جنسوي	جنس	الاستنادية	سند
استغلاق	غلق	مفرداتية	فرد
رؤيوية	رأى	اسلمة	سلم
يؤسلم	سلم	النهوج	نهج
تتخلق	خلق	يستجرنا	جرر

فحين نُرجع كلمة (استشراف) إلى أصلها اللغوي ستجدها (شرف)وهي كلمة عربية فصيحة لا يشو بها اللغط ، وكذا بقية الألفاظ لها جذر لغوي أصيل في العربية لم يتجرأ الكاتب على التلاعب بأصالتها ، لكن ما طرأ عليه هو اشتقاق من الجذر كلمات جديدة عبر زيادة بعض الحروف احيانا وتكرار لبعض الحروف احيانا اخرى وهو ما يمكننا ان نقسمه على قسمين :-

١)**<u>النمو الخارجي للألفاظ</u>** : هناك زيادات تطرأ على اول او آخر الكلمة عبر اللواصق واللواحق التي تُضم إلى الفعل من أوله أو آخره نحو (يفَعَلَ – استفعل – انفعل– مفعل – تفعل ....الخ).

٢) **<u>النمو الداخلي للألفاظ</u> :** والذي يكون عبر التحويرات الداخلية في الألفاظ من زيادة بعض الحروف من جهة وتكرار لبعض لبعضها الآخر من جهة أخرى، والتي يترتب

عن هذه التحويرات وفاء الفعل بدلالات جديدة نحو (فاعل – فوعل – فعّل – فعول – فعيل – فعّل –فيعل – فعلل...الخ).

وعليه نجد ان هذه الألفاظ ، إنما تعود إلى أصول لغوية متجذرة في اللغة من جانب ارتباط كل لفظة دلاليا بالأصل الثلاثي في اللغة بمعناها العام الذي وضعت له ، ويمكن ان نرجع هذا النوع من الاشتقاق إلى ما اقره ابن جني بالاشتقاق الأصغر ((فالتطور الذي حدث يكمن في صياغة كلمة جديدة من وزن معروف ومادة معروفة ... ويظهر التطور أيضا استخدام الكلمة القديمة لتؤدي دلالة جديدة أرادت العلوم والحضارة التعبير عنها فوجدت في الكلمة القديمة إمكانية طيعة طورتها بالاستعمال في المعنى الجديد فاكتسبته وأصبحنا لا نعرفها إلا في الاستخدام الجديد))(٢٤) وعليه نجد ان الجذر اللغوي ما زال موجودا في ثنايا الكلمة المشتقة ، فإذن لا يمكننا ان نحكم عليها كونها غير فصيحة أو دخيلة ((فالاشتقاق العام هو محاولة لوضع ضوابط عامة تفسر على أساسها العلاقة بين الأصوات ودلالاتها...فان كل أصل ثلاثي في اللغة يرتبط بمعنى عام وضع له،ويحقق هذا المعنى في كل كلمة توجد في الأصوات الثلاثية مرتبة حسب ترتيبها في الأصل الذي أخذت منه ، فالمعنى العام لـ(علم) هو إدراك الشيء ظهوره ووضوحه ويرتبط بأصوات العين واللام والميم فيتحقق في كل كلمة توجد فيها هذه الأصوات الثلاثية مرتبة على هذه الصورة مهما تخللها أو سبقها أو لحقها من أصوات أخرى ...))(٢٥) فالاستلاب والاستشراف وتتقافز الخ من الكلمات إنما تستمد دلالتها من دلالة جذرها اللغوي لكن بإضافة دلالة أكثر تحديدا من المعنى العام لجذر هذه الدلالة التي قد يفرضها السياق على الكاتب وبذلك يكون الكاتب قد أضاف مفردة جديدة إلى القاموس بدلالة جديدة ، من جانب، وأدى ما بذهنه بشكل أكثر مجانبة لفكرته من جانب آخر((فالتقارب في الألفاظ لم يكن عبثا بل هو دلالة قوية على ان هذه الألفاظ ليست إلا تنوعات لأصل واحد))(٢٦) وهذا الاشتقاق يفتح لنا آفاقا واسعة من اجل إثراء اللغة والسماح باتساعها، من دون ان يجنح الكاتب الذكي أو الشاعر إلى البحث عن أسماء لمسميات لا يجد لها قرين في العربية الفصحى المتوارثة ، لذا يميل إلى استعارة ألفاظ أجنبية؛إما مترجمة أو أعجمية أو حتى

ألفاظ من اللهجات العامية ، فلماذا لا يميل الكاتب إلى استخدام هذا النوع من الاشتقاق حتى وان كان خارجا عن بعض الأحوال القواعدية للاشتقاق ؟ لذا فالكلمات المشتقة وترتيبها الجديد ومعانيها المستحدثة وأشكالها الداخلية وتركيباتها الخارجية كلها تتطلب قيمة مدلولية في حد ذاتها ، وهذا لا يعني ان هذه الاشتقاقية للكلمة تكتسب مدلوليتها من جذرها اللغوي فقط بمعزل عن السياق العام للنص ،بل تتحدد وظيفتها الحقيقية من خلال التواجدية النصية ضمن بنية تعبيرية تحدد ايمائاتها الدلالية ضمن جسد النص الأدبي عموما ، فالكلمة في النص لها إيحاء ينبع من الشكل مثلما لها معنى في المضمون، وفي يومنا هذا علينا ان نوظف شكل الكلمة قبل مضمونها ونجعل القارئ يطلق لخياله العنان حتى يشكِّل من الكلمة الإيحاءات التي تناسبه ،لذلك يذهب الدكتور إبراهيم أنيس في محض دعوته للخروج على قيد قواعد الاشتقاق بقوله ((فكثير من تلك الصيغ التي يجوز اشتقاقها لا وجود لها فعلا في نص صريح من نصوص اللغة ، فهناك فرق كبير بين ما يجوز لنا اشتقاقه وما أُشتق فعلا ...فليس من الضروري ان يكون لكل اسم فعل واسم فاعل واسم مفعول في نصوص اللغة، فقد لا يحتاج المتكلم أو الكاتب إلى كليهما...فالمشتقات تنمو وتكثر حين الحاجة إليها))[٢٧] وعليه فهذه الدعوة تفتح للكاتب الذكي الآفاق الواسعة لكسر القولبة المتوارثة في اللغة، لكننا على الرغم من ذهابنا مع هذا الرأي إلا أننا لا يمكننا ان نقبل به بصورة فوضوية أي يقوم الكاتب بتقاليب وتراكيب ألفاظ لا تمت إلى العربية بصلة ، فمن الطبيعي وبمجرد لمح الأصل اللغوي لأية مفردة في الأوزان الاشتقاقية واضحا نُقر بعربيتها كما في قولهم((استكتب – ابتداع – اجترار انعتاق – تبعثرات – تمصقل – يتموضع))فلو أخذنا كلمة (استكتب) واشتقاقاتها وهي(استكتب – اكتب – كاتب – مكتوب – مكتب – كتاب –مستكتب)وجردناها من زوائدها سنجد ان المادة الأصلية انحدرت من مادة (كتب)، في حين لو حللنا بعض الكلمات المتوارثة من الجاهلية والتي كانت محط قياس لأكثر النحاة واللغويين وأصحاب المعاجم ومنها (سنبس – سمدد – سنبل...الخ) فان استخدام مثل هذه المشتقات الجديدة قد تكون دلالتها الأصلية معروفة لدى المتلقي العربي القديم،لكن في اغلب الظن ان مفردات نحو (سملق – احرنجم – سبطر) هي

مشكوك بأصولها ، وبدلالتها غير المحددة ثانيا ،وحتى بنائها فعلى أكثر الظن انها مصنوعة كما هي الأبيات الشعرية من اجل فرض قاعدة صرفية أو نحوية تخالف القاعدة الأصلية .

- حروف الزيادة :

إنمازت اللغة العربية بطواعيتها ومرونتها التي تفتقر معظم اللغات الأخرى ، فمن وسائل ازدهار اللغة ونموها أحرف زوائد اقرها شيوخ وعلماء النحو والصرف الأوائل ((سأل تلميذ شيخه عن حروف الزيادة فقال سألتمونيها...وقيل ان المبرد سأل المازني عنها فانشد المازني :

هويت السمان فشيبنني وقد كنت قدما هويت السمانا

فقال أنا ما أسألك الشعر وأنت تنشدني الشعر، فقال أجبتك مرتين))[٢٨]فحروف الزيادة قد جمعها شيوخ اللغة بعبارة (سألتمونيها) تارة وبعبارة (هويت السمان) تارة أخرى، وهذه الأحرف إنما تدخل على الأفعال لتضيف دلالة جديدة على دلالة الكلمة الأصلية لان لكل حرف منها دلالة ((اعلم انه إنما يريد بقوله الأصل : الفاء – العين – اللام والزائد ما لم يكن فاء ولا عينا ولا لاماً مثال ذلك قولك (ضرب) فالضاد من (ضرب) فاء الفعل والراء عينه والباء لامه فصار مثال ضرب فعل، فالفاء الأصل الأول والعين الأصل الثاني واللام الأصل الثالث فإذا ثبت ذلك فكل ما زاد على الضاد والراء والباء من أول الكلمة أو وسطها أو آخرها فهو زائد ومعنى زائد انه ليس يعنون بقولهم زائدة انه لو حذف من الكلمة لدلت بعد حذفه على ما كانت تدل عليه وهو فيها ألا ترى ان الألف من ضارب زائدة فلو حذفتها لقلت ضرب ولم يدل على اسم الفاعل بعد الحذف كما كان يدل عليه قبل الحذف...))[٢٩] وهذه الأحرف إنما تدخل على الأفعال لتضيف إليها دلالة متجددة على دلالتها الأصلية لان لكل حرف منها دلالة ومن المعروف ان كل زيادة في المبنى يجب ان يقابلها زيادة في المعنى ،وهو ما ذهب إليه ابن جني، واقر أيضا إلى ان أحرف الزوائد بابها الأفعال فالألف والنون زائدتان في آخر(فعلان)، وانك لا تجد اسما اجتمع في أوله زيادتان إلا إذا كان فعلا أو جريا مجرى الفعل في حين نجد حروف المضارعة إنما تزاد على الفعل لتدل على ان

الفعل يصلح لزمانيين نحو قولنا (زيد يقرأ) فيصلح ان يكون إخبارا عنه بأنه لا يزال يقرأ وقد يدل على انه سيقرأ في المستقبل ، في حين نجد ان الألف تزاد لمد الصوت وإظهار التفجع بشيء ما ، في حين نجد النون تلحق أول الفعل فتلزمها ألف الوصل في الابتداء وتكون على وزن (انفعل) نحو(انطلق – انمحى- أنصرح الحق) في حين نجد ان زيادة همزة الوصل والتاء يكون الفعل فيهما على(افتعل) وهذا كثير نحو(اجترح)وقد يأتي الوزن(افتعلت) في معنى(انفعلت)الذي يدل على المطاوعة نحو (شويته فانشوى واشتوى)وتأتي بمعنى(فعلت) (نحو قرأت و تقرأت واقترأت وقروت الأرض واقتريتها) في حين تأتي زيادة الهمزة والسين والتاء في أول الفعل فتكون على وزن استفعل لتدل على الطلب نحو(استعتبته أي طلبت إليه العتبى واستعفيته أي طلبت منه الإعفاء ويدل أيضا إذا أردت شيئا فتصيبه على هيئة ما نحو استعظمته أي أصبته عظيما،واستكرمته أي أصبته كريما ، في حين لو جردنا الأفعال من تلك الزوائد لزالت بذلك دلالتها الإضافية تلك،بزوال أحرف الزيادة[٣٠]،فأحرف الزيادة إذن لم تدخل على الأفعال إلا لإضافة دلالة إضافية على دلالة الفعل الرئيسة فإذن سبب الزيادة هو((إفادة معنى لم يكن في الكلمة المجردة منها وذلك كزيادة الألف في (ضارب، قائم) فإنها لإفادة الفاعل وكزيادة الميم في (مضروب ومكرم) فإنها لإفادة المفعول))[٣١]لذا ذهب علماء الصرف إلى تحديد دلالات أحرف الزيادة كل بحسب سبب الزيادة ، فلا يزاد الحرف إلا للإلحاق نحو قولنا (كوثر) فالواو زائدة للإلحاق الثلاثي بالرباعي ، أو لمعنى نحو حروف المضارعة (انيت) أو لإمكان التوصل نحو(الهمزة) فإنه يُأتى بها زائدة ليتوصل بها إلى النطق بالساكن أو لبيان الحركة نحو قولنا (سلطانيه) أو للعوض أو للمد[٣٢]إلا ان هذه الزيادة في الكلمات لا تكون فقط بهذه الأحرف فقط بل هناك زيادة بالتضعيف،وهذه الزيادة تكون في جميع الأحرف الهجائية ولا تحددها حروف معينة ف((ليس معنى كونها حروف الزيادة انها لا تكون إلا زائدة ، إذ ما منها إلا ويكون أصلا في كثير من المواضع ، بل المعنى انه إذا زيد حرف على الكلمة لا يكون ذلك المزيد إلا من هذه الحروف إلا ان يكون المزيد تضعيفا سواء كان التضعيف للإلحاق أو لغيره نحو قردد و عبّر... فالحروف المضعف به – مع زيادته

– يكون من جميع حروف الهجاء..))[٣٣] فحروف الزيادة إذن لم يُقر بوحدانيتها فقط في تنامي الألفاظ بل بجميع أحرف الهجاء لكن وفق قاعدة فرضها علماء اللغة على الاستعمال ، فحين نحلل بعض الكلمات المشتقة أو المزيدة نجدها أشكالا مختلفة ودلالات تعبيرية تضفي على النص شفافية أكثر في تحديد المراد ، فكلمة (تستتلي) إنما جذرها هو (تلي) في حين نجد ان جميع الأحرف الملحقة إنما هي من أحرف الزيادة وهي(والتاء والسين) وفي كلمة (استيلاد)نجد ان جذرها اللغوي هو(ولد) فأحرف الزيادة موزعة بين ثنايا المفردة وهي(الهمزة والتاء والألف والياء) في حين نجد كلمة (تمايز و انماز) جذرها اللغوي هو (ميز) فنجد أحرف الزيادة موزعة عليها بين الياء والميم والتاء والهمزة ، فإذن لا توجد هناك أحرف دخيلة على هذه الألفاظ ، سوى انها حروف الزيادة نفسها تُغير أمكنتها في كل لفظة ، وتهجر أماكن اعتادت عليها في كلمات تعود عليها اللسان العربي ، فلماذا لا نسمح لحروف الزيادة ان تنتقل من مكان لأخر لنجد فيها ألفاظا جديدة تثري لغتنا الجميلة الحية ، حتى لا نحرمها من حق التألق ومضاهاة اللغات الأخرى ((فاللغة الراقية هي علم وفن وفلسفة بمعنى انه يمكننا ان ننظر إليها النظر العلمي فنبحث في أصولها ونميز بين معانيها بل نضع الكلمات الجديدة لتأدية المعنى الجديد))[٣٤] لذا علينا ألا نغلق الباب أمام أية محاولة جدية لفتح آفاق جديدة تسهم في نمو اللغة الأم وازدهارها ، وهو ما ذهب إليه احد الباحثين المعاصرين بقوله:((ان اللغة العربية فيها مشتقات كثيرة والكلمات المولدة التي تأتي على مثال الصيغ العربية لا ضير في قبولها ومن ثم لنا ان نأتي بصيغ مستحدثة ما دامت تجري على النمط العربي وتوافق صيغ لغتنا ...))[٣٥]فمن المعروف عند الخاصة ان أحرف الزيادة إنما لها دلالات محددة لا تخرج عنها ولا تحيد ، فصيغ الزوائد تتمثل في (انفعل – افتعل – تفعّل – فاعل – مفعول – تفاعل – استفعل) فلكل من هذه الصيغ معاني ، وهذه المعاني مع تقادم الزمن عليها تحتاج إلى إعادة النظر فيها.

– التطور الزمني للألفاظ والمفردات :

قد تبدو هذه الوسيلة غريبة نوعا ما ، وقد يستغرب القارئ لأنه لم يألفها في كتب اللغة لكن ما اقصد به هنا هو التطور اللفظي والمفرداتي للألفاظ ، عبر وسائل تعد اليوم من الوسائل المهمة التي يعمد إليها الكاتب الذكي ، بعدما ضاقت به ألفاظ اللغة وآراء اللغويين والنقاد والمحافظين ، فحاول ان يتحايل عليهم بلغتهم وليس بشيء آخر عبر ما يمكن ان نطلق عليه (الاندثار والإنماء) ، إذ ان دورة الحياة تقوم على مبدأ الموت والحياة وبما ان اللغة العربية تصنف ضمن اللغات الحية، فإذن تخضع لهذا القانون ، فحاول الكثير من الكتّاب المحدثين إحياء ما اندثر من مفردات وألفاظ قديمة تقادم عليها الزمن ، وهذا اللجوء يكون نتيجة عدم إمكانية تأدية الألفاظ للمعاني والتعبيرات التي يريد الكاتب الذكي استخدامها فـ((إحياء الأدباء والعلماء لبعض الألفاظ القديمة المهجورة... فكثيرا ما يلجئون إلى ذلك للتعبير عن معان لا يجدون في المفردات المستعملة ما يعبر عنها تعبيرا دقيقا))[٣٦] فلذلك وجد بعض الكتّاب في إتباع هذه الوسيلة الطريق الشرعي لإنماء اللغة إذ اتفق المحافظون على رفض استخدام أي تجديد في المفردات عبر التوزيع المكاني لأحرف الزيادة ، فلا بد هنا ان ندعو إلى إحياء بعض الألفاظ المندثرة حتى تعود إلى الاستخدام من جديد ماداموا يرفضون التجديد،لان معظم العامة ،وحتى بعض الخاصة لا يعرفون عن الألفاظ المندثرة ولم يسمعوا بها ، فالأولى بنا هنا ان نحتال على اللغة قليلا عبر هذه الحيلة الشرعية ((هناك طرائق عدة لتجديد التراث اللفظي للغة ، أهمها ابتكار المفردات وصوغ كلمات جديدة من أصول قديمة))[٣٧] فحين تفتش في بعض كتب القدماء ستجد ألفاظا تشبه الألفاظ التي يستخدمها الكتّاب اليوم يرفضها المحافظون فـ((هناك صيغ يظن انها كانت صيغا قياسية في مرحلة غابرة من عمر هذه اللغة جنبا إلى جنب مع الصيغ القياسية التي ما تزال نستخدمها إلى يومنا هذا ، ويبدو ان ما حدث على تطاول العصور ان تقلصت هذه الصيغ والأوزان تقلصا كبيرا حتى غدت على الصورة الآتية: صيغ قياسية دارجة وصيغ سماعية ،وصيغ قياسية مهجورة))[٣٨] فهذا ابن الرمة يقول :-

كأنه بيت عطار يضمنه لطائم المسك يحيوها وتنتهد

وقال آخر :-

- وان لفحت أيدي الخصوم وجدتني تصورا إذا ما استيئس الريق عاصيه[٣٩]

في حين نجد عند ابن سلام في طبقاته ألفاظا قد ذكرناها في بداية كلامنا قصدا منا لمساواتها باشتقاقات الكاتب اليوم وهي ((ويتكثر ويستبهر واستباق واستزاد وتستخير ويستطرق وأستطير واستعدى وتستخنث وسأستأوى ومعائب واستحر والملائك ومرتفقا)) [٤٠] فاغلب هذه الألفاظ لم يوردها ابن سلام في طبقاته بين ثنايا الأبيات الشعرية التي جمعها ، بل وجدته يسوقها في تفصيل كلامه ، فهذه الألفاظ قد وردت في أماكن متفرقة كما هو الحال في أسلوب المحدثين اليوم ، في حين نجد في كتاب(قرى الضيف) ألفاظا لا تختلف كثيرا عما استخدمه ابن سلام في طبقاته وقد أوردتها عمدا في بداية كلامي ، فاستخدم ((انتسخه واستمررت واستنقاذها وتستملي وتماجنوا والمتشاعرين واستوزر والبوائق وتنادروا))[٤١]

في حين نجد كتاب (الشوارد في اللغة) يستخدم مثل هذه الألفاظ بكثرة ، لكن ليس من جانب عرض الشارد في اللغة بل هي من أسلوب الكاتب وكلامه ((الاقتواء واستكلأ المكان صار فيه الكلأ وذهبت الإبل إلى المستكلى – ويقال إني أريد ان استنيطك ناقتي إذا دفعها إليه ليمتاز إليه عليها – وتراحلوا إلى الحكم أي رحلوا إليه))[٤٢] في حين نجد في كتب اللغويين والنحاة ألفاظا استخدمها الكتاب اليوم في كتاباتهم الأدبية واللغوية ، فأبو حيان التوحيدي في كتابه استخدم ألفاظا اعتبرت اليوم من الألفاظ التي يرفضها المحافظون وهي (هبلع أي الأكول ففيه معنى البلع والهركولة التي تركل في مشيها ...ويقال من اتخذ استتخذ ، فقيل أصله اتخذ والسين بدل من التاء الأولى وقيل أصلها (استتخذ) والخطائط الصغيرة المخطوطة عن قوة العناد والقدائم أي القديم .. وتمسكن إذا ادعى المسكنة والفقر وتمدرع إذا لبس المدرعة وتمولى علينا إذا ادعى الرياسة ، وتمندل إذا تمسح بالمنديل ، وتمنطق أي شد النطاق على وسطه ، وتمسلم إذا صار يدعي مسلمة لكثرة كذبه...وقوله أيضا تجفاف ما جلل من الفرس من سلاح ، والتضراب الناقة التي ضربها الفحل ، والتهواء القطعة أو الجزء من الشيء ، والتمراد بيت من بيوت الحمام ، وتقوالة أي رجل تقوالة أي حسن القول و

يستعور [٤٣] فهذه الألفاظ موجودة في كتب التراث مستعملة بكثرة، لكن لها دلالة خالفت ما استعمله المحدثون اليوم فلفظ (تمسلم)تعني اليوم اصبح مسلما و(تمنطق) اي جعل كلامه قريبا الى المنطق ،في حين نجد السيوطي ينقلها على لسان ابن قتيبة في كتابه((من الأفعال من تهمز والعامة تدع همزها : طأطأت وأبطأت واستبطأت...وتقرّأت ،تقرّأ أي تفقه ، وملأت الإناء وامتلأت وتملأت شبعا ، وحنأته بالحناء ، واستمرأت بالطعام ، وكذا مما يهمز من الأسماء والأفعال والعامة تبدل الهمز فيه أو تسقطه ، آكلت فلانا إذا أكلت معه ، أشلت الشيء رفعته ، وأزللت إليه زلة وأجبرته الأمر ،أزل إليه زلة ، أسدي إلى صنيعه ، و وتدت الوتد ثبته وكذا من الخطأ قولهم هو مطلع بحمله وإنما يقال مضطلع)[٤٤]ولفظة مضطلع خاصة يقف عندها المحافظون ويرفضونها رفضا قاطعا لانها غير عربية ، فإذن هي لفظة عربية مستخدمه منذ قرون اللغة الأولى ، ونجد كذا قوله أيضا((ولم تحمل الأوضاع البشرية إلا على فهوم قريبة غير غامضة))[٤٥]وكذا قوله ((واطلبت الرجل أعطيته ما طلب وأطلبته ألجأته إلى ان يطلب ،وأسررت الشيء أخفيته وأعلنته...وتهييت الشيء خفته وتهيبنني سواء)) [٤٦] فالعرب إذن ومنذ ذلك الوقت إنما تُوالِد اللغة وتشتق الكلام بعضه من بعض فهذه الألفاظ إذن ليست دخيلة على اللغة العربية الأصيلة ولا مترجمة ولا معرَّبة – كما يدعي المحافظون– في حين يذهب د.مصطفى جواد – وهو ابرز المحافظين – الى ((ان وزن (افتعل) قياسي لاتخاذ الفاعل للفعل واستعماله مثل((اغتسل وامتشط واختار واكتال واقتدر اتخذ قدرا للطبخ واقتهى من القهوة اي اتخذ القهوة شرابا وشتاء من الشاي والتمن اتخذ شراب الليمون))[٤٧]فبهذا يقر بأن هذه الالفاظ هي ألفاظ فصيحة ، لكن قد يكون إحياؤها اليوم عبر محافظتها على معناها ودلالاتها القديمة التي استخدمها العرب آنذاك ، وهذا مستبعد برأينا، وإما ان تكون قد اكتسبت مدلولات من جذرها اللغوي العام فـ((أصل هذه الكلمات إما بأنها مشتقة بطريق زيادة حروف على بنية كلمة أصيلة ليفيد المزيد معنى له صلة بالمعنى الأصلي المستفاد من اللفظ المزيد عليه))[٤٨]فهذه الألفاظ إذن موجودة في الماضي لكن لها دلالة مختلفة ومستقلة ،فالكتّاب المحدثون استخدموها من دواعي التجديد في

اللغة ، في حين نجد بعض من هذه الألفاظ اكتسبت معاني لا تمت إلى مدلولاتها بصلة فـ(التمندل إذا تمسح بالمنديل ، وتمنطق أي شد النطاق على وسطه ، وتمسلم إذا صار يدعي مسلمة لكثرة كذبه...وقوله أيضا تجفاف ما جلل من الفرس من سلاح ، والتضراب الناقة التي ضربها الفحل ، والتهواء القطعة أو الجزء من الشيء ، والتمراد بيت من بيوت الحمام ، وتقوالة أي رجل تقوالة أي حسن القول) فنجد هذه الألفاظ قد الفتها الأُذن العربية اليوم لكن بدلالات تختلف تماما عما هي عليه آنذاك ،في حين نجد السيوطي يحافظ على اللغة لكن بطريقة حديثة جدا فيقول:((ان العرب تشتق بعض الكلام من بعض ... وليس لنا اليوم ان نخترع ولا ان نقول غير ما قالوا ولا ان نقيس قياسا لم يقيسوه لان في ذلك فساد اللغة وبطلان حقائقها))[٤٩]فظاهر كلام السيوطي أننا يجب ان لا نخرج عن آليات الاشتقاق التي اعتاد عليها العربي، ولو سلمنا بقوله وتوقفنا على ما اقره اللغويون والصرفيون في الاشتقاق والاختراع والقياس مما لم يقله العرب ، فإننا عند ذلك يجب ان نرفع اللغة من مصاف اللغات الحية ونضعها في متحف لا يلمسه فيه احد وتبقى هذه اللغة محافظة على قوالبها واليات الاشتقاق والابتكار فيها ، وهذا ما يتعذر وجوده في اللغة العربية لأنها لغة مطواع يتعذر وجود هذه الصفة في لغة أخرى ، ولذا يجب علينا ان نعمل من اجل ان تصبح لغتنا العربية قادرة على الاستقلال بمصطلحاتها العلمية والفنية والأدبية حتى لا تسمح للمتكلمين والكتاب الاقتراض من اللغات الأخرى لأجل تأدية أغراض المعرفة من غير الاستعانة بلغة أخرى[٥٠] فالحاجة إذن هي التي تدفع الكاتب إلى اتخاذ وسيلة قد تمكنه من كسر القيود لكن بصورة شرعية ((فقد يحصل في اللغة العربية حين تعود الحاجة ثانية إلى اقيسة اضمحلت واندثرت فهجرها الاستعمال ، فلولا الحاجة لما عادت إلى الاستخدام ، ومنها وزن (تمفعل) التي أخذ الكتاب يقيسون عليها ألفاظ على نحو تمجلس و تمنظر من جلس ونظر وكذا قولهم ثعلب الرجل و تثعلب أي حين راغ ، فهذه الألفاظ يمكننا ان ننظر إليها النظر الفلسفي فنضع الكلمات الجديدة أو تكتسب الكلمات القديمة معاني جديدة تؤدي بعد الفتها في المجتمع إلى حال منشودة من الخير))[٥١]

- الاقتراض اللغوي :

عندما يجد الكاتب الذكي نفسه محاصرا بين اقيسة الاشتقاق والابتكار وحرمة الاختراع والتجديد ، يلجأ إلى الاقتراض من أي لغة كانت ليسد حاجته الذهنية في التعبير عندما تضيق به ألفاظ اللغة عن تأدية بعض الصور الفنية،عندها يلجأ إلى الاقتراض من أي لغة أخرى ، والاقتراض يشمل هنا استعارة ألفاظ ،إما ان تكون (فارسية)أو (عثمانية) أو يلجا إلى الترجمة من اللغات الأوربية كـ(الانجليزية أو الفرنسية) ، وهو ما يسمى بـ(التعريب) خصوصا ما عاناه الكتاب في بداية القرن العشرين حتى أواخره خصوصا في كثير من المصطلحات العلمية، ولعل الجواليقي تنبه إلى ظاهرة الاقتراض اللغوي فقال ((ان العرب كانوا يغيرون الأسماء الأعجمية إذا استعملوها فيبدلون الحروف التي ليست من حروفهم إلى أقربها مخرجا وربما أبدلوا ما بعد مخرجه أيضا ، والإبدال لازم لئلا يدخلوا في كلامهم ما ليس من حروفهم وربما غيروا البناء من الكلام الفارسي إلى أبنية العرب))[٥٢] فنلاحظ ان الجواليقي قد سجل ظاهرة قد استفحلت آنذاك ، فقد عم التعريب ، وأظن أنهم لجأوا إلى هذه الوسيلة خوفا من ألسنة النحاة لتجاوزهم على اللغة وقواعد الاشتقاق فيها فاضطرهم إلى تعريب بعض الألفاظ ، فلم ينزع العربي إلى هذه الوسيلة إلا مكرها وهذا يدل على قلة الألفاظ التي يشعر الكاتب انها تساعده على تأدية ما بذهنه ، فنجد ان ما ورد من الألفاظ العربية إنما هندسها الكاتب العربي الذكي كي لا تخدش إذن السامع ، فلجأ عند الاقتراض إلى قياسها على الألفاظ العربية السليمة ، ومقاربة الأصوات بين اللغتين ،كي يكون اللفظ إلى العربية اقرب ، فقاعدة العرب الأولى هي الاشتقاق ، فالعربي لم يقس ما اشتق من الأسماء عشوائيا، إنما راعى في اشتقاقها سليقة استقرت فيه [٥٣] ومن هذه الألفاظ كثيرة جدا نذكر منها نماذج ((إبريق وفردوس وفرسخ وفهرس وكشتبان وكعك وليمون وإيوان وناي ونرجس ونرد وخندق وسرداب وبخت وبريد وبغداد وبنفسج وشوال وبندق وجان وجادة وخنجر وخيار ودستور وحيوان وعسكر))[٥٤]فهذه نماذج من ألفاظ يستعملها العرب ومازالوا يستعملونها – على أساس انها عربية أصيلة لكنها فارسية الأصل عُرِّبت فأصبحت متداولة على انها عربية ،فضلا عن طائفة اخرى ذات

اصل تركي وهي ((بارود وبرغي وبنج وشرشف وطابور ولغم وفوطة وقنبلة))[٥٥]ومنها ألفاظ أصلها يوناني وهي ((إبليس وأثير وأريكة وأساطير واسطوانة وأسطول والماس وأطلس ونجيل وبرج وبلسم وعطر وطيب ودرهم وزمرد وسماء وطقس وعربة وعزام وفندق وقرطاس وفرط وقرن وقرنفل وفلم وإقليم وقلنسوة وقيراط وكافور وكيس ومتر ومرمر وميناء وقاموس وناموس وياقوت))[٥٦]وهناك ألفاظ عبرية وفينيقية ولاتينية وايطالية وهندية وفرنسية لا يسع المجال لذكرها جميعا فلذلك((اضطر الأدباء إلى الاستعانة ببعض الألفاظ الأعجمية للدلالة عما في نفوسهم نظرا لان هذه الألفاظ شاعت في الاستعمال الواقعي ولهذا كثرت في لغة الأدب ولغة التخاطب الاجتماعي ...))[٥٧] فاللفظة الأعجمية التي كانت تقترض عندما تصادف قبولا من الناس فإنها تُشبع ويكثر استعمالها ، أما اللفظة التي كانت تجابه بالنفور فإنها لا محالة سوف تندثر وتموت فنجد هناك في كثير من أقوال فصحاء العرب قديما سواء كانت جاهلية ام إسلامية كلمات كثيرة حسبناها عربية لكنها كانت في الأصل ليست سوى ألفاظ أعجمية تسربت إلى أهل اللغة بوساطة المغالطة ثم صقلتها ألسنتهم والفتها آذانهم وشاعت بينهم ، فلم نعد نميزها عن العربية اليوم[٥٨] فهذا التخالط اللغوي الذي حدث آنذاك كان طبيعيا نتيجة التجاور الجغرافي والاختلاط البشري ، فكانت مسألة الاقتراض اللغوي مسألة طبيعية لاسيما ان بيئة العرب بيئة فصاحة ، فالعربي يشعر بان لغته – عندما خالط العجم – قاصرة لا تستطيع ان تستوفي ما رآه في بلادهم من جماليات الطبيعة والعمارة ، فوجد في ألفاظهم المهرب الشرعي لوصف ما رآه، يقول احد الباحثين الغربيين((ان تطور اللغة المستمر في معزل عن كل تأثير خارجي يعد أمرا مثاليا لا يكاد يتحقق في أي لغة بل على العكس من ذلك ، فان الأثر الذي يقع على لغة ما من لغة مجاورة لها، كثيرا ما يلعب دورا مهما في التطور اللغوي ...))[٥٩]فالاحتكاك الذي حدث للغة العربية بغيرها من اللغات نتيجة للظروف المختلفة، أدى إلى ان تتأثر بتلك اللغات وتؤثر فيها ، فهذا الاحتكاك بالفارسية واليونانية والتركية قد ادخل الكثير من المفردات التي اشتركت مع ألفاظ عربية وكونت معها مترادفات ، والترادف يعد مظهرا من مظاهر التطور الدلالي في اللغة لان الألفاظ

المترادفة – وكما هو معروف – في اللغة الواحدة يحدث نوعا من صراع البقاء فعندها تزدهر ألفاظ وتموت ألفاظ ، وفعلا ماتت ألفاظ عربية واندثرت، بينما ازدهرت ألفاظ أعجمية ومازالت(٦٠).

أما وسيلة الترجمة من اللغات الأوربية كالانجليزية أو الفرنسية أو الايطالية فكانت موجودة أساسا منذ العصر العباسي ، لكنها بدت واضحة خصوصا بعد غزو العولمة لنا ، فأخذ أكثر العرب يدخلون الألفاظ الانجليزية والفرنسية إلى الكلام اليومي المتداول إما باللفظ الانجليزي أو بكتابة عربية أو بالترجمة ، وهذا أدى إلى استبدال الترجمات لهذه الكلمات وإدخالها عنوة إلى لغتنا لكن هناك من يرجع كثرة الألفاظ المترجمة في الوقت الحاضر إلى اندثار الكثير من الألفاظ والمفردات العربية الفصيحة التي كانت مستعملة في العصور المتقدمة إضافة إلى التطور الملموس في جميع نواحي الحياة فيلتمسون العذر لتعريب ألفاظ أجنبية بعد ترجمتها واستعمالها في لغتنا وخصوصا في الكتابة (٦١) فالعربية على الرغم من أصالتها لكنها تتميز عن جميع اللغات الأخرى كونها ((لغة ذات قدرة بارعة في هضم الألفاظ الأجنبية ، وجعلها مثل الألفاظ الأصيلة فيها ، فكلمة فيلسوف كلمة يونانية مركبة من philosophy ومعناها الأول محب الحكمة...لكن العربية لم تكتف باستخدام الكلمة بل كونت منها كلمات جديدة ، صاغت الفعل (تفلسف وفلسفة والمتفلسفة) وكل من هذه الكلمات ضعيف وفق الضوابط العربية من المادة الأجنبية ...))(٦٢) لكن ما نذهب إليه ان انتقال بعض الكلمات العربية إلى الانجليزية في مراحل التلاقح الحضاري والمعرفي الذي حصل آنذاك سبب في رجوع هذه المفردات إلى أصلها العربي إذ نالت حظها من التطور الصوتي والدلالي لتعود إلينا تحت ذريعة الترجمة من اللغات الأجنبية((ومن الجدير بالذكر ان الألف باء Alphabet التي يستعملها الأوربيون حاليا ، ليست وليدة أوربا ، وإنما هي وليدة منطقتنا العربية ، وقد أخذها عنها الإغريق ونقلوها بدورهم مع ما نقلوه إلى الرومان))(٦٣) فهذا الانتقال لم يكن في الالفباء العربية فقط بل كثير من النظريات والمعارف العربية التي نقلت من العرب اثر الترجمة أخذها الغرب عنا ثم طوروها ، ثم عادت إلينا كأنها من صنع الغرب ، في حين لو فتشنا عن أصول بعض النظريات

اللغوية الحديثة لألفينا أصولها عند عبد القاهر الجرجاني والجاحظ وآخرين، لكن الفرق بين العربية والانكليزية يكمن في علم الصرف (Morphology) ((فالعربية لغة اشتقاق يتغير فيها جذر الكلمة (شكلها) كلما صغنا كلمات جديدة كما يحدث عند اشتقاق (اسم فاعل واسم مفعول وصفة مشبهة الخ)(علم –يعلم – عالم – معلوم – متعلم ...) في حين نجد الانكليزية لغة تركيب إذ ان جذورها تبقى سليمة وتصاغ المفردات الجديدة بتركب الجذر مع مقاطع سابقة أو لاحقة(suffix – prefix) يقال(learn –learner –learnable –learning- unlearned)))[٦٤]وهذا الكلام خير دليل لنا على ان نُيقن ان معظم الألفاظ العربية المولدة المستحدثة نسبتها إلى العربية اقرب لان جذورها وأصولها عربية لكن طرأ عليها بعض التغييرات الصوتية والصرفية بين حروفها إما بالتخفيف أو التشديد أو الزيادة اللاحقة أو السابقة أو الإبدال أو الإعلال ((فاللغات تقترض بعضها من بعض ويقتصر الاقتراض عادة على الألفاظ والكلمات ولا تكاد تتعداها ...أما الاقتراض الذي تدعو الحاجة إليه فقد عرفه القدماء ، كما عرفه المحدثون ، فقد اقترض العرب من الفرس واليونان ألفاظا للتعبير عن أشياء ليست في بلاد العرب ، وعمد القدماء إلى بعض الألفاظ فحوروا من بنيتها وجعلوها على نسج الكلمات العربية ...))[٦٥] فاللغات الحية من أكثر اللغات تأثيرا بعضها ببعض وهذا التأثر يسهم في تطورها وارتقائها وهذا التأثر يكون عبر عوامل أهمها:-

انتقال اللغة من السلف إلى الخلف .

تأثر اللغة بلغة أو لغات أخرى .

عوامل اجتماعية ونفسية وجغرافية .

عوامل أدبية مقصورة تتمثل فيما تنتجه قرائح الناطقين باللغة[٦٦]

فنجد ان التأثر الواضح في الوقت الحاضر هو تأثر العربية بالانجليزية بشكل كبير ، فان الكثير من ((المفردات الانكليزية التي دخلت إلى كلامنا اليومي في السنوات الأخيرة عوملت معاملة مفرداتنا العربية فصارت تثنى وتجمع وتدخلها(أل)التعريف على الطريقة العربية ...وتصوغ أفعالا وأسماء من بعض

المفردات الانكليزية ، ذلك وفقا لصيغتنا العربية فنقول :دبلج ويدبلج ودبلجة ودبلج و مكيج ويمكيج وتمكيج ومكياج))[٦٧]وعليه لقد أدى كثرة استعمال عامة الناس لهذه الالفاظ المقترضة وتطاول الزمن عليها في كلامهم وصوغ اكثرها بالاساليب العربية واوزانها الى ان تصبح جزءا من العربية وربما تنوسي اصلها الاجنبي فما بقيت إلا قضية جوهرية ؛ ألا وهي ان الأذن العربية تمج الألفاظ التي تكون غير متجانسة صوتيا أو ألفاظا فيها أصوات متقاربة المخرج أو ألفاظا معربة ثقيلة المبنى والمخرج أو ألفاظا تنبو عنها الأذن العربية فالذوق والحس اللغوي كفيلان بنبذ ألفاظ كهذه ، وهذا ما أجازته بعض المجامع اللغوية إذ دعت إلى ذلك الضرورة بان توجد في مفردات اللغة ، متداولها ومهجورها ما يعبر تعبيرا دقيقا عن المراد التعبير عنه إذ عدت هذه من وسائل نهضة اللغة واتساع لغة الكتابة ودقة مصطلحاتها وزيادة مرونتها وقدرتها على استيفاء التعبير[٦٨] ونظرا لتمكن أصحاب اللغة المتقدمين من لغتهم فقد كانت لديهم القدرة على إخضاع بعض الألفاظ الوافدة إلى صيغ العربية وقوانينها اللغوية ، لكن ما نشاهده اليوم ان بعض المحافظين في اللغة يتشبثون بآرائهم ، وقد نصَّبوا أنفسهم أوصياء على اللغة يحللون ويحرمون ، فهم يريدون منها مومياء محنطة ، فجمال اللغة في توثبها وخلقها وفي انطلاقها وسبقها ولغتنا العربية أهل لذلك ، وعلينا ان نتيقن ان اللغة العربية ان بقي المحافظون على موقفهم الرافض لكل تجديد فإنها ستبقى واقفة وعجلة الزمان تدور من حولها ، فلا تستطيع مواكبة الحياة الجديدة وستتوسع الفجوة بينها وبين الحياة الجديدة أكثر مما هي عليه ، لأنهم لم يفطنوا إلى ان حاجات الزمان الجديد تختلف عن حاجات السلف ، ولم يدركوا ان اللغة العربية هي بمثابة كائن حي ، فإذا منعت من التوالد والنمو والقدرة على التغذي بعناصر جديدة عجزت عن تلبية ما حولها من متطلبات وهذا يحولها من مصاف اللغات الحية إلى مصاف متاحف اللغات المحنطة.

أضف إلى ذلك ان هذا التزمت هو بمثابة الضوء الأخضر إلى غزو اللغات العامية واستخدامها أكثر من الفصحى ، لأننا بتزمتنا سنفتح الباب على مصراعيه للكثير من الألفاظ العامية أو ألفاظ الصحف المبتذلة التي بدأت فعلا تغزو العربية الفصحى وتتغلغل في كيانها وتتشعب معها ، وبمرور الوقت فإننا سنجد لهذه الألفاظ

مكانا بارزا في عربيتنا الفصحى نتيجة التشدد الذي يُمارس ضدها ورفض جميع المحاولات لإنمائها من الألفاظ المقيسة على بعض الأوزان الصرفية المهجورة ومن بعض الاشتقاقات القديمة ، فعلينا ان نسهم في ارتقاء لغتنا العربية حتى تكون كما ألفها العربي في عصور اللغة المتقدمة .

المصادر

١. البلاغة العصرية واللغة العربية، سلامة موسى ط٤، ١٩٦٤ للنشر والتوزيع، القاهرة.

٢. بين العربية والانكليزية مفردات متناظرة،ناجية المراني،القسم الأول،وزارة الثقافة والفنون.

٣. تجديد العربية،بحيث تصبح وافية بمطالب العلوم والفنون،إسماعيل مضر،مكتبة النهضة المصرية .

٤. التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القران ،عودة خليل أبو عودة مكتبة المنار (الأردن–الزرقاء)،ط١، ١٩٨٥–١٤٠٥هـ .

٥. دراسات في فقه اللغة، د. صبحي الصالح دار العلم للملايين ط٤ ١٣٨٨هـ .

٦. دراسات في العربية وتاريخها،محمد الخضر حسين،المكتب الإسلامي،مكتبة دار الفتح ط٢ ، ١٩٦٠.

٧. دروس التصريف في المقدمات وتصريف الأفعال ،محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع .

٨. دور الكلمة في اللغة ، ستيفان اولمان ترجمة ،د.كمال محمد بشر،القاهرة ،١٩٦٢م .

٩. شرح شافية ابن الحاجب ،الشيخ رضي الدين الاستراباذي النحوي ٦٨٦هـ، تحقيق: محمد نور الحسن،محمد الرفراف ، محمد محي الدين عبد الحميد ،دار إحياء التراث العربي،بيروت – لبنان .

١٠. الشوارد في اللغة، رضي الدين الحسن بن محمد الصغّاني ، تحق : عدنان عبد الرحمن الدوري ، بغداد ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

١١. طبقات فحول الشعراء ،ابن سلام الجمحي، تحقيق محمد شاكر ، دار المدني للنشر جدة .
١٢. طرق تنمية الألفاظ.
١٣. علم اللغة العربية ،مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية د.محمود فهمي حجازي،وكالة المطبوعات،الكويت .
١٤. علم اللغة،علي عبد الواحد وافي ،القاهرة ١٩٦٢ .
١٥. عوامل التطور اللغوي، حمد عبد الرحمن حماد ،دراسة في نحو وتطور الثروة اللغوية دار الأندلس للطباعة والنشر ،بيروت–لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ–١٩٨٣ .
١٦. الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية، جرجي زيدان،مراجعة وتعليق د. مراد كامل، ط٢،/١٩٨٢م ،دار الحداثة للنشر .
١٧. في فقه اللغة والقضايا العربية، د.سميع أبو مغلي ،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ،عمان– الأردن،الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ /١٩٨٧ .
١٨. قرى الضيف، عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس ٢٨١، تحقيق :عبد الله بن حمد المنصور، دار أضواء السلف، الرياض،ط١، ١٩٩٧.
١٩. هـ.المباحث اللغوية في العراق ومشكلة العربية المعاصرة ، د.مصطفى جواد ، ط٢ ، مطبعة العاني ، بغداد ١٣٨٥هـ –١٩٦٥م.
٢٠. المبدع في التصريف ،أبو حيان الأندلسي ،تحقيق عبد الحميد السيد طلب مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ط١ /١٩٨٢ .
٢١. المرونة في اللغة العربية،منشؤها ومظاهرها وأثرها في التيسير والتجديد عبد الحميد حسن،البحوث والمحاضرات،مؤتمر الدورة التاسعة والعشرين،١٩٦٢-١٩٦٣،القاهرة الهيئة العامة للشؤون المطابع الأميرية ١٣٨٣-١٩٦٣.
٢٢. المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي، تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم محمد احمد جاد المولى علي محمد البجاوي ، دار إحياء الكتب العربي ط٤ .

٢٣. معالم دراسة الصرف،الأبنية الفعلية المهجورة، دراسة لغوية تأصيلية ،د.إسماعيل احمد عمايرة ،دار حنين العبدلي ،عمان،الأردن ط٢، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣ .
٢٤. من أسرار اللغة ، د. إبراهيم أنيس ،مكتبة الانجلو المصرية ط٥ ، ١٩٧٥.
٢٥. المنصف لكتاب التصريف، ابن جني ج١، تحقيق: إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين ،مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولادة مصر ،ط١ ،١٩٥٤ .
٢٦. النقد اللغوي بين التحرر والجمود ، د.نعمة رحيم العزاوي، الموسوعة الصغيرة(١٤١) ،دائرة الشؤون الثقافية والنشر ، بغداد ١٩٨٤.
٢٧. النوادر في اللغة أبو سعيد بن اوس الأنصاري (ت٢١٥هـ)، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٨٤م .

(الهوامش)

١) تجديد العربية، إسماعيل مضر:٧.

٢) ينظر: في فقه اللغة والقضايا العربية ، د. سميع ابو مغلي : ١٦٣.

٣) المصدر نفسه :١٦٨.

٤) التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القران ،عودة خليل أبوعوده:٤٥.

٥)ينظر : المصدر نفسه : ٤٥ .

٦)طرق تنمية الألفاظ : ٥.

٧)دور الكلمة في اللغة ، ستيفان اولمان:١٥٥.

٨)التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القران :٤٦.

٩)الكاتب الذكي في بحثنا هو الكاتب النموذجي الذي هو قرين القارئ النموذجي ويشمل جميع أنواع الكتّاب (شعر ، قصة ، رواية ، مسرحية ، مقال ...الخ) .

١٠) ينظر: البلاغة العصرية واللغة العربية ،سلامة موسى :١٥.

١١)النقد اللغوي بين التحرر والجمود ، د.نعمة رحيم العزاوي :١٨.

١٢)التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القران: ٤٦.

١٣)ينظر : علم اللغة،علي عبد الواحد وافي: ٣٢٧.

١٤)تجديد العربية، إسماعيل مضر: ١٥٦.

١٥)طرق تنمية الألفاظ :١٠ - ١١.

١٦)ينظر المصدر نفسه : ٤.

١٧)ينظر : علم اللغة،علي عبد الواحد وافي:٢٥٦.

١٨)دراسات في العربية وتاريخها،محمد الخضر حسين : ١٥٣.

١٩) ينظر:النقد اللغوي بين التحرر والجمود ، د.نعمة رحيم العزاوي :٤١-٤٢.

٢٠)المولد:هو ما أحدثه المولدون الذين لا يحتج بألفاظهم .

٢١)ينظر:معالم دراسة في الصرف،الأبنية الفعلية المهجورة،دراسة لغوية تأصيلية ،د.إسماعيل احمد عمايرة:٢٤.

٢٢)المزهر في علوم اللغة وأنواعها ،السيوطي: ١/ ٣٤٦.

٢٣)دراسات في فقه اللغة د. صبحي الصالح: ١٧٤.

٢٤)علم اللغة العربية ، مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية د.محمود فهمي حجازي:٣١٣.

٢٥)التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القران :٦٢.
٢٦)الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية ،جرجي زيدان :٥٩.
٢٧)من أسرار اللغة د. إبراهيم أنيس : ٤٧.
٢٨)شرح شافية ابن الحاجب، الاستراباذي: ٢ \ ٤١٨.
٢٩)المنصف لكتاب التصريف ،ابن جني: ١١.
٣٠) ينظر : المصدر نفسه : ١٥-٧٧.
٣١) دروس في علم التصريف / محمد محي الدين عبد الحميد :٣٦.
٣٢) ينظر: المبدع في التصريف ، أبو حيان النحوي : ١١٨- ١١٩ .
٣٣) شرح شافية ابن الحاجب، الاستراباذي: ٢\ ٤١٩.
٣٤) البلاغة العصرية واللغة العربية: ١٣.
٣٥) المرونة في اللغة العربية: ١٣٨.
٣٦)علم اللغة،علي عبد الواحد وافي: ٢٥٦.
٣٧)دور الكلمة في اللغة ، ستيفان اولمان : ١٨٨.
٣٨) معالم دراسة الصرف: ١٦.
٣٩)النوادر في اللغة ، أبو سعيد الأنصاري : ١٧-٢٠ .
٤٠)ينظر : طبقات فحول الشعراء ، ابن سلام،تحق:محمد شاكر :١\٤٠ – ٢٦١.
٤١)ينظر :قرى الضيف،عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس:١ \ ٢٧ -١٧٠.
٤٢)الشوارد في اللغة :٣٢٥-٣٦٢.
٤٣)ينظر :المبدع في التصريف، أبو حيان الأندلسي ،تحقيق عبد الحميد السيد طلب : ١٢٢-١٣٧.
٤٤)المزهر: ١ \ ٣١١- ٣١٧.
٤٥)المصدر نفسه :١ \ ٣٤٨.
٤٦)المصدر نفسه : ١\٣٩.
٤٧)المباحث اللغوية في العراق :٤٩.
٤٨)تجديد اللغة : ١٩ .
٤٩)المزهر : ١\ ٣٤٥- ٣٤٦.
٥٠) ينظر: تجديد اللغة : ١٢ .
٥١)البلاغة العصرية واللغة العربية: ١٣.

٥٢)المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، الجواليقي : ٦- ١٠ .

٥٣)ينظر : تجديد اللغة : ٩ .

٥٤) ينظر :عوامل التطور اللغوي، حمد عبد الرحمن حماد : ٢١١-٢٢٦.

٥٥)المصدر نفسه : ٢١١-٢٢٦.

٥٦)المصدر نفسه : ٢١١-٢٢٦.

٥٧)التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القران: ٦٣.

٥٨)ينظر :عوامل التطور اللغوي : ٩٣.

٥٩) المصدر نفسه :١٦٨.

٦٠) ينظر :التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القران: ٥٨.

٦١) ينظر :عوامل التطور اللغوي: ٩٠ - ٩٣ .

٦٢) علم اللغة العربية ، محمود فهمي حجازي :٣١٣.

٦٣) بين العربية والانكليزية مفردات متناظرة،ناجية المراني: ٢٨.

٦٤) المصدر نفسه : ٣٢.

٦٥) عوامل التطور اللغوي: ١١٩.

٦٦) علم اللغة، علي عبد الواحد وافي : ٢٢٦.

٦٧) بين العربية والانكليزية مفردات متناظرة: ٣٤.

٦٨) ينظر :التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن: ٢٥٦.